



التكرار عند شعراء ملوك الطوائف

أ.م.د. علاء طالب عبد الله  
الباحثة. سمر سعد هاشم العاني  
الجامعة العراقية / كلية الآداب



**Repetition among the poets of the kings of sects**

**Asst. Prof. Ala Talib Abdullah (Ph.D.)**  
**Researcher Samar Saad Hashem Al –Ani**  
**College of Arts / AL–Iraqia University**



## المستخلص

إنَّ التكرار في شعر ملوك الطوائف لم يكن مجرد تكرار للحروف والكلمات والجمل بل كان تكرار ضمَّ إمكانات تعبيرية اتصلت بالنص الشعري، وعبرت عن عمق تجربة الشاعر متصلة بنغم موسيقي يلائم الحالة التي يمرُّ بها الشاعر محدثةً بذلك جرساً موسيقياً يبرز عمق العاطفة.  
الكلمات المفتاحية: التكرار، شعراء، ملوك الطوائف

## Summary

*The repetition in the poetry of the kings of the sects was not just a repetition of letters, words and sentences, but rather a repetition of the inclusion of expressive possibilities that connected to the poetic text and expressed the depth of the poet's experience connected to a musical melody that suits the situation the poet is going through, thus creating a musical bell that highlights the depth of emotion.*

**Keywords:** repetition, poets, sectarian kings

## المقدمة:

يعدُّ التكرار من ظواهر الإيقاع الداخلي في الشعر، فهو يعتمد على الإتيان بلفظ متعلق بمعنى، ثم إتيانه مع معنى آخر في النص الشعري نفسه، قد يتفق باللفظ والمعنى وقد يختلف، ويعتمد ذلك الاتفاق والاختلاف على الشاعر المبدع الذي يعرف أهمية اللفظة المكررة، وكيف تؤدي إلى الانسجام الموسيقي مع الأفكار المراد إيصالها إلى المتلقي.

والتكرار في شعر ملوك الطوائف على ثلاثة أقسام، وهي: تكرار الحروف، وتكرار الكلمات، وتكرار الجمل: فلكل جزئية منها أثر كبير في إثراء النص وسكب ملامح الإبداع عليه، ناتجًا عن ذلك تشكيل نص شعري يحمل جمالية الدلالة واللفظ، خالفاً نغمًا موسيقيًا عذبًا يسهم في تكوين الإيقاع الداخلي للنص الشعري فيجذب المتلقي ويساعده على حفظه.

وقسم البحث على تمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة ومصادر البحث، تحدثنا في التمهيد عن التكرار من تعريف وأهمية، وأوضحنا نبذة عن عصر ملوك الطوائف، واختص المطلب الأول بتكرار الحروف، والمطلب الثاني بتكرار الكلمات، أما الأخير فكان بتكرار الجمل.

ولعل من أبرز نتائج البحث مساهمة التكرار في خلق إيقاع للقصيدة الشعرية، ولفت انتباه المتلقي، وسهولة إنشاده.

## التمهيد:

يُعد التكرار ظاهرة من ظواهر البناء الفني في الشعر التي تضيف على النص جانباً جمالياً ودلالياً يعبر عن إلهام الشاعر على فكرته؛ إذ يعود لفظ التكرار لغويًا إلى (كر) فهو من ترديد الشيء وإعادته، ومصدره كَرَّ عليه يكرُّ كَرًّا وكُرُورًا وتكرارًا<sup>(١)</sup>.

فالتكرار هو سُنَّة من سُنن العرب القصد منها إرادة الإبلاغ أو إيصال رسالة تعبيرية معينة ذات هدف بلاغي محدد إلى المتلقي<sup>(٢)</sup>. "وتتجلى أهميته في الكلمات التي "قد تشترك في حرف واحد في أوائلها أو أوساطها، وأن هذا الاشتراك قد تكون له قيمته التنغيمية الجليلة التي تزيد من ربط الأداء بالمضمون الشعري"<sup>(٣)</sup>.

يلعب التكرار دورًا مهمًا وبارزًا في إضفاء طابع الجمال الأدائي للنص سواء أكان للشعر أم للنثر، من خلال تحريض الأصوات الموسيقية وزجها في النص. ويبين الشاعر من خلالها قدرته اللغوية والإبداعية في إكساب نصه صوتًا موسيقيًا يميزه عن النصوص العادية لما فيه من ميزة عودة تكرار الحرف في الكلمة التي تُكسب الأذن شعورًا جميلًا تسري بذلك الجمال إلى العقل والقلب؛ خالقًا بذلك ألفة بين الشاعر والمتلقي<sup>(٤)</sup>. ولا يمكن عدّ كل تكرار هو جمال لغوي فبعض التكرار الحاصل لا معنى له ولا قيمة نافعة للنص بل قد يسبب تشوهًا له ويلغي وينفي الجانب الإبداعي منه.

والمبادئ الأولية له هي ربطه بالمعنى ف"اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام، وإلا كان لفظية متكلفة لا سبيل إلى قبولها، كما أنه لا بد أن يخضع لكل ما يخضع له الشعر عمومًا من قواعد ذوقية وجمالية وبيانية، فليس من المقبول مثلًا أن يكرر الشاعر لفظًا ضعيف الارتباط بما حوله، أو لفظًا ينفر منه السمع، إلا إذا كان الغرض من ذلك درامياً، يتعلق بهيكل القصيدة العام"<sup>(٥)</sup>، وقد أدى ذلك إلى ربط التكرار بالغرض لـ"تأكيد الغرض من وصف أو مدح وما إلى ذلك"<sup>(٦)</sup>،

وكذلك كان هذا التكرار هو التأكيد والإنذار وزيادة التنبيه<sup>(٧)</sup>، ومن مبادئه أيضًا ربطه بالحالة النفسية، فهو "في حقيقته إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايتها بسواها. فالتكرار يسلط الضوء على نقطه حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه"<sup>(٨)</sup>. ويمكن ربطه بالعاطفة فهو "أحد الأضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها"<sup>(٩)</sup>.

أما عصر ملوك الطوائف:

كانت الدولة الأموية ضعيفة جدًا ولم تكن جيوشهم معدة إعدادًا قويًا؛ لذلك سقطت وقامت على أنقاضها دولة ملوك الطوائف الأندلسية<sup>(١٠)</sup> فاستمر هذا العصر بين سنة "٤٢٢-٤٨٤هـ"<sup>(١١)</sup>، وكانت بدايته في القرن الخامس الهجري، ويصح أن نطلق عليه زمن الوزراء؛ لأنهم كثروا فيه كثرة لم يسبق ولم يأت بعدها كهذه<sup>(١٢)</sup>.

لقد حكمت في هذا العصر دويلات كثيرة ومنها (الهودية، الزيرية، الحمودية، العامرية، العبّادية، وبنو الأفتس، والجهورية، وبنو ذي النون)، وبتعدد الدويلات في هذا العصر تعدد انتماء الشعراء لكل دويلة منها، فكان كل ملك يحاول جذب الشعراء إلى دويلته لصنع الحرية والنظام والاستقلال فيها، ومن شعراء هذا العصر هم: ابن زيدون، وابن الحداد الأندلسي، وابن دراج القسطلي، وابن عبادة القرزاز، والمعتمد بن عباد، وابن حميدس، وابن خفاجة وغيرهم ومن شاعرات هذا العصر: الغسانية البجانية، وزينب المريّة، وغاية المنى وأم كرم بنت المعتصم بن الصمادح، ونزهون القلاعية، وحمدونة بنت زياد وأختها زينب، ومريم بنت يعقوب وبثينة بنت بكر، وولادة بنت المستكفي وغيرهم<sup>(١٣)</sup>.

يمكن وصف حال الأندلس وأهلها "بعد اختلال دعوة بني أمية، فإن أهلها تفرقوا فرقاً، وتغلب في كل جهة منها متغلب، وضبط كل متغلب منهم ما تغلب عليه، وتقسما ألقاب الخلافة، فمنهم من تسمى بالمعتضد وبعضهم بالمأمون، وآخر تسمى بالمستعين، والمقتدر، والمعتصم، والمعتمد، والموفق، والمتوكل، الى غير ذلك كثير من الألقاب الخلافية، وفي ذلك يقول أبو علي الحسن بن رشيق:

مما يزهدني في أرضٍ                      سَمَاعٌ مقتدرٍ فيها ومعتضدٍ  
ألقاب مملكةٍ في غير                      كالهَرِّ يحكي انتفاخاً حوله

الفترات التاريخية في عصر ملوك الطوائف، تقسم على<sup>(١٥)</sup>:

١- فترة الانتظار والترقب: وهي الدمار والخراب الذي استوطن قرطبة ومدينة الزهراء، ويمكن تحديدها بين سقوط العامريين وإلغاء الخلافة القرطبية.

٢- فترة انهيار طليطلة: وهي سقوطها في يد ألفونسو، وأصبح بذلك خلافتها وسادت الحروب بين الأمراء، فكل منهم يريد السيطرة على حساب إخوانه المسلمين. ويمكن تقسيم دويلات ملوك الطوائف إلى:

أ- موالى العامرية (شرق الأندلس): حكم موالى العامرية في المرية ومرسية وبلنسية ودانية وما والاها من الجزائر، فحكم المرية بني صمادح، ومرسية بني طاهر، أما دانية والجزائر فحكمها بنو هود، وبلنسية فقد استولى عليها المرابطون بعد أن توالى عليها عدد من الأمراء<sup>(١٦)</sup>.

ب- البربر (جنوب الأندلس): حكم البربر في غرناطة ومالقة بني زيري الصنهاجيون، وفي بطليوس بني الأفضس، وفي طليطلة بني ذي النون، أما السهلة فحكمها بني رزين<sup>(١٧)</sup>.

ج- العرب (غرب ووسط الأندلس): حكم العرب في اشبيلية بنو عباد اللخميون، وسرقسطة بني هود الجذاميون، والبونت بني القاسم الفهريون، وقرطبة بنو حمود الحسنيون<sup>(١٨)</sup>.

د- موالى الأموية: حكم موالى الاموية في قرطبة بنو جهور<sup>(١٩)</sup>.

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن الأندلس أصبحت أندلسيات ودويلات كثيرة متعددة، وقد شهدت زخمًا سياسيًا في هذا العصر وصراعًا أزليًا بين زعماء ملوك الطوائف؛ للسيطرة والتوسع على حساب الدويلات الأخرى، ولما كثرت الخلافات والصراعات وسقطت دول كثيرة وضعت أخريات بسبب الحروب من جيوش الفرنجة المسيحية منهم جيش فرناند ملك قشتالة وليون وفرناند ألفونس، اضطر أهل الأندلس والمعتمد بن عباد إلى الاستعانة بيوسف بن تاشفين طالبًا العون منه، فأعانه بجيش كبير هزم الفرنج المسيحيين في موقعة (الزلاقة) المشهورة<sup>(٢٠)</sup>، "وقعت معركة الزلاقة في يوم الجمعة ١٢ رجب من عام ٤٧٩هـ، انهزمت فيها قوى الإسبان والأوربيين، وطعن ألفونس السادس ملك قشتالة وهرب مع شلة من جنوده صوب مدينة طليطلة وكانت معركة الزلاقة من المعارك المهمة في الأندلس، استبشارًا للمسلمين في العدوتين، على الرغم من عدم استرجاع مدينة طليطلة من سيطرة الإسبان"<sup>(٢١)</sup>؛ وبذلك قُضي على هذا النظام المعروف باسم ملوك الطوائف.

### المطلب الأول: تكرار الحروف:

تكرار الحروف هو نمط من أنماط ظاهرة التكرار التي من خلالها يلج الشاعر على إيراد حروف معينة قاصدًا بها إحداث أجواء نغمية مثيرة بهدف شدّ المتلقي والدخول إلى قلبه منها، وتضفي على النص مزية ولغة موسيقية لما لها من "مزية سمعية وأخرى فكرية ترجع إلى موسيقاه والثانية إلى معناه"<sup>(٢٢)</sup>.

ومن نماذج الشعراء الذين استغلوا هذا الجزء لبيان جمال مقصد الإلحاح عندهم

في تكرار الحروف قول ابن وهبون<sup>(٢٣)</sup>: (من البحر الطويل)

وَتَشْهَدُ أَطْرَافُ الْبَرَاعَاتِ (24)  
وَلَيْسَ نَدِيمِي (25) غَيْرَ أَبْيَضٍ  
بِهِنَّ مُصِيبٌ فَصَلَ كُلَّ خِطَابٍ  
مُضْمَخَةٌ لَا بِالْخُلُوقِ أَنَامِي  
وَلَيْسَ سَمِيرِي غَيْرَ شَخْصٍ  
مُزَعَفَرَةٌ لَا بِالْعَبِيرِ حِرَابِي (26)  
وَلَكِنْ بِنَفْحِ يُخْبَلُ الرُّوضِ  
وَلَكِنْ بَدِيسٍ (27) فِي كُلِّي

كأن الشاعر يردد معاني أبا الطيب المتنبّي في حديثه عن الحسام والكتاب في جعلهما أصحابه الأوفياء، فيعبر عن قوة سيفه الذي يبطل كل جبان يحاول مقارنته. ونلاحظ في هذا النص تكراره لصوت (الياء) الذي ورد أربع عشرة مرة، وهو من الحروف التي بتكرارها نلمسُ طربًا للنفس وميلًا للسمع والوجدان<sup>(٢٨)</sup>، وأيضًا تكراره للحروف المجهورة والمفخّمة لتتناسب مع أجواء الحروب وإيقاعها كما في تكرار الخاء في (مضمخة، والخلوق)، والعين في (مزعفرة، ودعس)، وأنت في كلماتٍ جزلة رصينة تزيد في إيقاعها ووقعها.

وقال ابن الأبرار الخولاني<sup>(٢٩)</sup>: (من البحر الكامل)

لَبَسَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ بُرْدَ شَبَابِهِ  
مَلِكُ الْفُصُولِ حَبَا الثَّرَى بَثْرَائِهِ  
وَأَفْتَرَ عَنْ عُثْبَاهُ بَعْدَ عِتَابِهِ  
فَأَرَاكَ بِالْأَنْوَارِ وَشَيِّ بَرُودِهِ  
مَتَبَرِّجًا لَوْهَادِهِ وَهَضَابِهِ  
أَمْسَى يَذْهَبُهَا بِشَمْسِ أَصِيلِهِ  
وَأَرَاكَ بِالْأَشْجَارِ خُضْرٍ  
وَعَدَا يَفْضُضُهَا بَدْمِجِ جَنَابِهِ

يمدح الشاعر في هذه الأبيات الحاجب من خلال معطيات الطبيعة وفصل الربيع؛ إذ جعل من الربيع إنسانًا يلبس ووصفه بأنه ملك، ونلاحظ هنا تكراره لصوت



(الباء)، وهو من الأصوات الانفجارية المجهورة<sup>(٣١)</sup> الذي تكرر إحدى وعشرين مرة، فقد لفت المتلقي وشد انتباهه دلالاته هنا إضفاء طابع العلو والرفعة والقوة على النص؛ وذلك من خلال إعلاء شأن الحاجب.

وزاد في جماله إتيانه بالباء في الألفاظ القويّة التي يُعطي من خلالها المفخرة للممدوح والرفعة له، سواءً كان ذلك في اللفظة نفسها أم في السّياق الذي جاءت فيه اللفظة، ومن ذلك ألفاظ (برده، عتابه، متبرجًا، قبابه، هضابه).

وقول المعتمد بن عباد<sup>(٣٢)</sup>: (من البحر البسيط)

سَكِنَ فُوَادَكَ لَا تَذْهَبُ بِكَ الْفِكْرُ      مَاذَا يُعِيدُ عَلَيْكَ الْبَثُّ وَالْحَذْرُ  
وَأَزْجُرُ جُفُونَكَ لَا تَرْضَى الْبُكَاءَ لَهَا      وَإِصْبِرْ فَقَدْ كُنْتَ عِنْدَ الْخَطْبِ  
وَإِنْ يَكُنْ قَدْرٌ قَدْ عَاقَ عَن وَطْرٍ      فَلَا مَرَدٍّ لَمَّا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ

حين خرج الشاعر من مألوفة دعا أباه إلى التحلي بالصبر وسكينة الفؤاد والترثيث أمام الحوادث، فللصبر قيمة عظيمة، هو مرٌّ لكنه يمر ويمضي؛ ما دام الإنسان راضيًا بقضاء الله ومتوكلاً عليه، وبطبيعة الحال كل تسرع يؤدي إلى التهلكة في جميع الأمور، فعلى الإنسان أن يلتزم بالصبر فيما يعرض له القدر من أحداث، فهو سنة من سنن الكون التي وضعها الله في هذه الدنيا؛ لاختبار صبر المبتلى في الحزن والشدة.

ونلاحظ هنا تكراره لصوت (الراء) الذي ورد عشر مرات، فهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة وهو أيضًا مجهور<sup>(٣٣)</sup> ويحدث هذا الصوت "حين تكون ذبذبة اللسان أكثر من مرة"<sup>(٣٤)</sup>، وقد ساهم في رفق معاني النص الدالة على الصبر وإعطاء طابع الهدوء والسكينة وتعميمها على كلّ الأبيات خصوصًا مع الضمة الهادئة التي تأتي في آخر هذه الأبيات، وتوكيدها لحالة الحزن، فهو راضٍ بقضاء الله وقدره، وفي الوقت ذاته حزينٌ لمصابه.

وقول ابن برد الأصغر<sup>(٣٥)</sup>: (من بحر الرجز)

يا طَالِبَ الدنيا بأقصى الجَهْدِ      إسْعَ بجدٍ منك لا بكدٍ  
 من شاءَ خبري فأنا ابنُ بُردٍ      حدُّ حُسامي قِطْعَةٌ من حادي  
 وأزْفَعُ النَّاسِ بِناءً جَدِّي      مَنْ نَظَمَ الألفاظَ نَظَمَ العِقدِ  
 ونَقَدَ الكلامَ حَقَّ النِّقدِ      وَكَفَّ بالأقلامِ أيدي الأسدِ  
 به استضاءَ في الخُطوبِ الرُّبْدِ      كلُّ إمامٍ وولِيٍّ عَـدِّ

يفتخر الشاعر في هذه الأبيات بانتسابه لكوكبة الكتابة (آل برد)، ويستعمل الألفاظ التي دلت على العلو والرفعة والاعتزاز بالنفس؛ إذ نلاحظ تكراره لصوت (الذال)، وهو من الأصوات الشديدة المجهورة<sup>(٣٦)</sup>، "وهو أصلح الحروف للتعبير عن معاني الشدة والفعالية المادتين"<sup>(٣٧)</sup>، فقد ورد سبع عشرة مرة فساهم في إعطاء نبرة صوتية لافتة لأذن المتلقي قاصداً من خلالها الفخر بنفسه ونسبه وكأنها ضربات تنبيه متتالية للتذكير.

فهذا التكرار يتناسب ويتناغم مع النبرة التي يُقال فيها من أجل دعم معانيه، وكان تكراره في جعله القافية التي وُضع النَّصُّ عليها، وكذلك في الألفاظ الأخرى التي تناثرت في أرجاء النَّصِّ والتي ارتبطت هي الأخرى بالمفردات الثَّقِيْلَة الدَّالَّة على الاعتزاز بالنفس، ومنها: (الجهد، بجد، بكد، نقد الكلام).

وقول أبي محمد غانم<sup>(٣٨)</sup>: (من البحر الطويل)

فَقُلْ لعتاق الخيلِ تندُبُ يَوْمَهُ      فقد فُجِعت فيه القنا والقنابلُ  
 وليسَ صهيلِ الخيلِ ما      ولكن عويلٌ رجعتَه الصواهلُ

يتفجر النصُّ ألماً وحسرةً على المرثي بلقين ابن باديس<sup>(٣٩)</sup>؛ إذ تزيد الألفاظ (تندب، وفجعت، وعويل) من ألم الشاعر وحزنه تكرار صوت (القاف) خمس مرات؛ إذ دل على ارتفاع صرخات الألم والحزن الشديد وصوت (اللام) خمس عشرة مرة، وهو

صوت مجهور، ويحدث عندما "يسمح للهواء بالمرور من جانبي اللسان"<sup>(٤٠)</sup> فتكراره في هذه الأبيات دل على الليونة والشدة في الوقت نفسه<sup>(٤١)</sup>.

ولكنه أقرب إلى الشدة حيث تؤكد المعاني ذلك؛ إذ يُبالغ في وصف حالة الحزن التي عبر الجميع عنها فالخيول مضت مع النَّائحين في البكاء والعيول على المرثي الحبيب.

وقول ابن زيدون<sup>(٤٢)</sup>: (من بحر الرمل)

قُلْ لِسَاقِينَا: يَحْزُ أَكُوسَهُ      وَلِشَادِينَا: يَصِلُ قَطْعَ الْوَتْرِ  
حَسْبُنَا سُكْرُ جَنَّتِهِ نِكْرٌ      دُونَهُ السَّكْرُ الَّذِي يَجْنِي السَّكْرُ

هنا تكرار النون ست مرات والسين ست مرات والياء سبع مرات، وفي تكرار هذه الحروف إيقاعٌ هادئٌ حسنٌ يتوافق مع النغمات الهادئة والمعازف المطربة التي تدور من حولهم، وهذه الحروف من الحروف الهامسة التي تجعل إيقاع البيت هادئاً عندما يُقرأ تُبعث الرّاحة في نفس المُلقِي والسّامع، وكذلك المُبدع عندما ألهمه هذا الموقف هذه الأبيات.

وقول أبي الوليد الحميري<sup>(٤٣)</sup>: (من البحر الكامل)

هو أشهرُ الخيريِّ حُسْنًا فاحبُهُ      من بينه بتحيّةٍ وسلامٍ  
متنزةً عن أن يرى مُستهتراً      إلا إذا اكتمل الوري بمنامٍ  
مستطرفٌ في خلقه مُستطرفٌ      في خلقه مُستحسنٍ الإمامِ  
لم يرض إلا المِسْكُ مَسْكًا      وبه يَبُوحُ إِلَيْكَ فِي الإِظْلَامِ

يفضل الشاعر نبات الخيري الأصفر على غيره؛ ونلاحظ تكراره للأصوات (السين والميم والياء)؛ إذ جاء السين عشر مرات في النص وهو من أصوات الصغير، ويندرج ضمن الأصوات الرخوة المهموسة<sup>(٤٤)</sup>، والميم ست عشرة مرة، بينما ورد الياء ثلاث

عشرة مرة، وهما من الأصوات المجهورة<sup>(٤٥)</sup> التي أضفت على النص لفئة نغمية أثارت سمع المتلقي إلى جمال الطبيعة. وكذلك نلاحظ سيطرة اللون الأسود على النص من خلال الألفاظ (اكتحل، والمسك، والإظلام) التي تدل على الحزن، ممزوجًا مع لون الخيري الأصفر، فاللون الأصفر يدل على الشحوب والمرض بينما الشاعر جعل بدمجه اللونين دلالة على انبثاق أمل من ذلك الألم وذلك من جمال لون الورد، وفي مزجهما صورة حسنة ومناسبة هي صورة طبيعيتة تراها في الأزهار وفي الحشرات كالتحل مثلًا وفي الألبسة أيضًا.

وقول ابن دراج<sup>(٤٦)</sup>: ( من البحر الكامل)

|  |   |
|--|---|
| وَهَجِيرَ قَيْظٍ فِي ذَرَاكَ مَقِيلُهُ | وِظْلَامَ لَيْلٍ فِي جَبِينِكَ صُنْبُهُ   |
| بِسَانَكَ أَشْرَقَ صُنْبُهُ            | وَلِيَهِنَا وَلِيَهْنِكَ الْعِيدُ الَّذِي |
| وَنِظَامُهُ وَزِحَامُهُ وَحُقُولُهُ    | عِيدُ إِلَيْكَ سَلَامُهُ وَقِيَامُهُ      |
| وَإِيَابُهُ وَثَوَابُهُ وَقَبُولُهُ    | وَعَلَى الْإِلَهِ مَعَادُهُ وَعَتَادُهُ   |

يتحدث الشاعر عن الأمير ابن ميرة؛ إذ يصف مجيئه بالصبح والعيد، ونلاحظ تكراره الالفت للأصوات (الهاء واللام والميم)؛ إذ جاء الهاء في النص ثماني عشرة مرة، "وهو صوت رخو مهموس"<sup>(٤٧)</sup>، واللام ست عشرة مرة "وهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور أيضًا"<sup>(٤٨)</sup>، والميم هو من أكثر الحروف ارتباطًا بالصوت<sup>(٤٩)</sup>، وقد جاء سبع مرات دل تكرارها على الاستبشار والفرح بالمدوح، وكأن حضوره هو إزاحة لظلام ليل وإشراق صباح جميل أخذًا الجمال من الأمير، وزاد في جمالها ورودها في ألفاظٍ سهلةٍ بسيطةٍ تعطي معاني الرقة في مدحه لابن ميرة، وذلك في مفردات (سلامه، معاده، عتاده، إيايه...).

وقول ابن حزم<sup>(٥٠)</sup>: (من البحر المجتث)

لا تَرْجُونَ مَلُولًا      ليس الملول بعده  
وَدَّ الملول فدعه      عارياة مسترده

ينبه الشاعر على عدم مخالطة الملول سريع الضجر والضيق؛ إذ جاء تكرار صوت (اللام) سبع مرات "وهو صوت لثوي جانبي مجهور منفتح"<sup>(٥١)</sup> بقصد من الشاعر نصح المتلقي والتأثير فيه، وتخيّر اللام وكرّرها ليقع معنى الأبيات في قلب المتلقي، معطية معنى الأمر والنهي، وفي الوقت ذاته تناغمت مع الحروف الهامسة لتعطي معنى النصّ ونبرته، من أجل أن تنال القبول من المتلقي.

وقول ابن زيدون<sup>(٥٢)</sup>: (من البحر المتقارب)

أَلَمْ أَلْزِمِ الصَّبْرَ كَيْمَا أَخْفَى؟      أَلَمْ أَكْثِرِ الهَجْرَ كَيْ لَا أَمَلْ؟  
أَلَمْ أَرْضَ مِنْكَ بِغَيْرِ الرِّضَى      وَأُبْدِي السُّرُورَ بِمَا لَمْ أَنْلْ؟  
أَلَمْ أَغْتَفِرْ مُوبِقَاتِ الذَّنُوءِ      بِ عَمْدًا أَتَيْتِ بِهَا أَمْ زَلَلْ؟

يتساءل الشاعر بتعجب عمّا لاقاه من صدّ وهجران محبوبته، وكيف أنه صبر ورضي واغترق إثباتاً لها على صدقه وحبّه، وكان أسلوب النصّ سلساً سهلاً ومفعماً بالعاطفة ومنتسماً بالرقّة، فنلاحظ تكراره لصوت (الهمزة) التي وردت أربع مرات مدمجة مع (لم) التي وردت خمس مرات فمن خلال الاستفهام يحاول طلب العون من محبوبته للإجابة على هذه المعاتبات الموجهة إليها، وكذلك بين من خلال تكراره لصوت (اللام) الذي ورد سبع عشرة مرة ودلالته في هذا النصّ هو الحزن والأسى من فقد المحبوبة.

ونلاحظ كيف ناغم بين معاني الألفاظ ومعها هذه الأحرف المكرّرة ليأتي بنبرة الهدوء ويسوقها إلى المتلقي؛ لأنّ النصّ عتاب رقيق بين المحبين، من ابن زيدون الذي كان هو الطرف الأضعف في علاقته معها، وذلك لأنّه أراد استمرارها، وأراد أن يبقى معها فترة أطول فاحتمل منها بعدها وغير مبالاتها، واحتمل ما بدر منها من عطاءٍ لم

ينل منه مراده ومطلوبه، فأراد منها وصلاً غير الذي أبدته، فأخطأت بحقه كثيراً ولكنه راضٍ بها وبما اقترفته في حقه، ولم يُظهر رغم ذلك الغضب بل التزم العتب في كل ذلك؛ لأنه محبٌ صادق، والمحب لا يغضب من محبوبه أبداً.

### المطلب الثاني: تكرار الكلمات:

تكرار الكلمات هو النمط الثاني من هذه الظاهرة التي يهدف الشاعر من خلالها إلى تكرار لفظ معين يبين فيها تجربته الشعرية وعاطفته المنبثقة من القلب، فقد يكون هذا التكرار هو اسم محبوبته؛ إذ يعطي للنص جمالية ولذة محببة للشاعر وكذلك المتلقي، فاثمة لذة شعرية رائعة في الحركة النفسية الإيقاعية للكلمات ومقاطعها. لكن هذه اللذة مشروطة بكون هذه الحركة آتية في مَدِّ من تفجرات الأعماق، وإلا تحولت إلى رنينٍ باردٍ صناعيٍّ أجوف" (٥٣).

وفي تكرار الكلمات، قول ابن زيدون (٥٤): (من البحر الطويل )

هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ لِلَّذِي أَحَدَتْ      فَمِنْ شِيَمِ الأَبْرَارِ فِي مِثْلِهَا الصَّبْرُ  
سَتَصْبِرُ صَبْرَ اليَاسِ أَوْ صَبْرَ      فَلَا تُؤْثِرِ الوَجْهَ الَّذِي مَعَهُ الوِزْرُ

يمدح المعتمد ويرثي أباه المعتضد بالله؛ إذ يشير في بداية النص إلى لفظ الزمان (الدهر) ويكرره مرتين ثم يكرر لفظاً آخر وهو (الصبر) ويورده ست مرات، دلالة على الرغبة والتحدي وتحمل المصائب، فالصبر من شيم الأبرار، ويفرق بين صبر اليأس وصبر الاحتساب والرضا والقبول بأمر الله، ففيها إشارة إلى الامتثال بالقران الكريم والصبر، وذلك في قوله تعالى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (٥٥)، ودلالة التكرار هنا مرتبط بتكرار المفردات ومعانيها التي أكدت الصبر في مواجهة هذه الأزمة التي يمرّ بها الممدوح، ولم تكن فقط من أجل الإيقاع.

قول الإلبيري<sup>(٥٦)</sup>: ( من البحر الوافر )

وَقُلْ لِي يَا نَصِيحُ لَأَنْتَ أَوْلَى      بِنُصْحِكَ لَوْ بِعَقْلِكَ قَدْ نَظَرْتَا  
تُقَطِّعْنِي عَلَى التَّفْرِيطِ لَوْمًا      وَبِالتَّفْرِيطِ دَهْرَكَ قَدْ قَطَعْتَا

قال الشاعر القصيدة في الردّ على أحد الذين أسأوا إليه بالكلام، وفيها تفرّيز له على فعله ونصح له ولنفسه، فيما يجب عمله واستغلاله في الحياة الدّنيا، وهذا أسلوب الإلبيري في أشعاره فنراه فيها ميّالاً إلى الرّهد والنّصح والابتعاد عن الدّنيا وتحقيرها، وكانت هذه الأبيات من جملة ذلك النّصح، وكزّر فيها مفردة (التّفريط)، دلالة على أهميّة معناه في سياقه وفي الواقع ووجوب نبذه والابتعاد عنه ما أمكن.

ونلاحظ أيضًا في البيتين تكرارًا ملحوظًا لحرفي القاف الطاء المجهورين اللذين يوحيان بانفعال الإلبيري من كلام المدعي، ومحاولة تفرّيعه بالأصوات المجهورة الصاخبة.

وقول أبي محمد غانم<sup>(٥٧)</sup>: ( من البحر الكامل )

واخصص بودّك من خبرت وفاءه      لا تتخذ إلاّ الوفيّ خليلا  
فلقد خبرت الناس منذ عرفتهم      فوجدت جنس الأوفياء قليلا  
سقيًا لأيام الشباب فإنها      كالإلف حاول أن يجد رحيلًا

يبين الشاعر في هذه الأبيات مدى وضوح الأوفياء ونقائهم، فهذه الزمرة نادرة فقد "كان الوفاء من أخلاق العرب.. في الحياة الاجتماعية [ذلك] أنهم كانوا يتعاقدون في المحالفات على الدم والرب والماء والطيب ويتمسحون بالكعبة، يريدون توكيد الحلف ومصاحبته بعمل مادي يذكر بالوفاء"<sup>(٥٨)</sup>؛ إذ نلاحظ تكرار (وفاءه، والوفي، والأوفياء) دلالة على أهميتهم لدى الشّاعر ولمعرفته مقدار أهميتهم في الحياة الواقعيّة لدى المتلقّين، وأيضًا لأنّه يفتقدهم، فقد ذاق طعم الصّداقة ووجد من هو وفيّ، ولكنّه ابتعد عنه بالحياة

التي تُفَرِّق بين الجميع، وذاق الصداقة الزائفة التي أتت إليه بثوب الصدق ونزعتة عنها، وعندما عرفهم على حقيقتهم أتته الخيبة في أقسى صورها، ففي تكرار ذلك ذكرياته السيئة التي افتقدها مع هؤلاء وظنّها حقيقية.

وقول ابن عمار<sup>(٥٩)</sup>: (من البحر المتقارب)

ولم تدر أن فراق الحيا                      ة ليسهل عند فراق الخليل  
وليس إلى قطع تلك السبيل                      ل دون مرافقة من سبيل  
فإني في المنع عين الجوا                      د وإني في السماح عين البخيل

يجيب الشاعر في هذه الأبيات على كاتبه أبي الحسن بن الجديبين فيها حزنه على طلبه الإذن بالرحيل؛ إذ نلاحظ تكراره للفظ (فراق) الذي ورد في البيت الأول ثلاث مرات إلحاحًا من الشاعر على عدم تقبله ذلك الأمر واعتبار فراقه هو فراق الحياة كما فراق الخليل، ثم يكرر (السبيل) مرتين في البيت الثاني مبيّنًا عدم استطاعته رفض طلبه بالرحيل والسير في طريق آخر، وفي البيت الأخير يكرر لفظ (عين) فيقرن عين الجواد بالمنع وعين البخيل بالسماح. ويتبين من تكراره لهذه الألفاظ هو التمسك بتلايبب الفكرة في احتضان النص للرفيق فلا يغادرها إلا بعد أن يخرج ما في نفسه من مشاعر الحزن. هذا لأنّ الشاعر مثل أبي محمد غانم يُقدّر الصديق الوفي ولا يريد أن يبتعد عنه، فقد حظي برجلٍ يُمكن أن يثق به واستطاع انتمانه على الكثير وعينه كاتبًا له، وهو الآن يريد أن يذهب عنه، ورغم كلّ ما حصل بينه وبين المعتمد من خلاف وما آل الأمر إليه بينهما إلا أنّ تلك الصداقة التي انقلبت إلى العداوة كانت في كثير من أجزائها صادقة كلّ الصدق.



وقول السميسر<sup>(٦٠)</sup>: (من البحر الطويل)

وأنحلي شوقي لكم فلو أنني  
فمن كان ذا روحٍ شكا فقد جسمه  
أكون من المحسوس هبت بي  
فها أنا لا جسم لدي ولا روح  
فيا لهف نفسي أين سلغ وحاجز  
وأين النقا والرند والبان والشَّيخ

يصف حاله وما حلَّ به من الشوق الشديد لمحبيبته؛ إذ نراه يكرر لفظتي (روح وجسم) مرتين دلالة على موت الروح في جسده بفراقها، والمقصود إشاعة العاطفة من شوق وحنين لها، مع تكراره لأداة الاستفهام (أين) متسائلاً من خلالها عن الضياع الذي يرافقه، فكأنه ينادي من خلال قوله: (يا لهف نفسي) ويرفق معها ألفاظ الطبيعة ويستنجد بها لتدله وتطمئن روحه.

فالتكرار هنا كان لتبيان حالة جسده وما أصابه روحاً وجسداً بسبب حبه، ونتاج ذلك عليه، وكان ذلك للإشارة إليه والتنبيه عليه.

وقول ابن حزم<sup>(٦١)</sup>: (من البحر الطويل)

أودك وداً ليس فيه غضاضة  
وأمحضك النصح الصريح وفي الحشا  
وبعض مودات الرجال سراب  
لودك نقش ظاهر وكتاب  
ومزق بالكفين عنه إهاب  
ولا في سواه لي إليك خطاب  
هباءً وسكان البلاد ذباب  
إذا حزته فالأرض جمعاء والورى

كل حديث عن الحب هو إضافة جمال وعذوبة إليه. ونلاحظ الشاعر يورد لفظ (الود) في هذه الأبيات خمس مرات، وساهم هذا التكرار في خلق جو مشحون بالغرام، وكذلك أراد أن يبين حبه الصادق مقارناً بينه وبين حب بعض الرجال الكاذب كالسراب، فهو يمتنع عن الحب والحديث مع غير محبوبته، وهدف من خلال هذه كل هذه الألفاظ المكررة أن يُقنع المحبوبة بصدق دعواه ومحبتته لها ومدى خسرانها بدونها.

وقول أبي الوليد الحميري<sup>(٦٢)</sup>: (من بحر الرمل)

أَشْهَدَ النَّرْجِسُ أَشْهَادَ مُحَقِّقٍ      أَنْ بَدَرَ الْوَرْدِ فِي الْمُلْكِ مُحَقِّقٌ  
وَرَأَى أَنَّ الْبَهَارَ الْمُجْتَلَى      فِي سَمَاءِ الْحُسْنِ بِالْمُلْكِ أَحَقُّ  
فَمَتَى كُذِّبَ قَوْلٌ أَبَدًا      قِيلَ فِي قَوْلَتِهِ هَذَا صَدَقَ

يفضل الشاعر النرجس على بقية الزهور؛ إذ نلاحظ تكراره (محق) مرتين ليثبت له أحقّيته بالملك على كلّ الأزهار وقد كان التكرار منطقيًا؛ لأنّ النرجس هو بطل هذه القصيدة والشخصية البارزة فيها، بتجسيده إيّاه بالملك (والذي كرّر مفردته مرتين) على الزهور من حوله في الحقيقة.

وقول ابن زيدون<sup>(٦٣)</sup>: (من البحر الطويل)

وَلَيْلٍ أَدْمَنَّا فِيهِ شُرْبَ مُدَامَةٍ      إِلَى أَنْ بَدَا لِلصُّبْحِ فِي اللَّيْلِ تَأْتِيرُ  
وَجَاءَتْ نُجُومُ الصُّبْحِ تَضْرِبُ فِي      فَوَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مَقْهُورُ  
فَحُزْنَا مِنَ اللَّذَاتِ أَطْيَبَ طَيْبِهَا      وَلَمْ يَعْرِزْنَا هَمٌّ وَلَا عَاقٌ تَكْدِيرُ  
خَلَا أَنَّهُ لَوْ طَالَ دَامَتْ مَسْرَتِي      وَلَكِنَّ لَيْالِي الْوَصْلِ فِيهِنَّ تَقْصِيرُ

يتحدث الشاعر عن ليلة شرب الخمر؛ إذ يبين قصرها لما لها من لذة، فكل وقت جميل ولحظة سعادة يكون وقتها قصيرًا على عكس لحظات الحزن فوقتها طويل وعميق يتغلغل في روح الإنسان مجسدًا تجربة شعورية قاسية، وفي هذه الأبيات يجسد الليل الحزين المندثر مع نجومه أمام ضياء الصباح، فتكراره للفظ (الليل) دلالة على تمسكه بتلك الليلة وحزنه على انتهائها.

وتكراره لها يدلّ على حبّه له، فليالي ابن زيدون في أغلبها ليالٍ جميلة وطويلة وعذبة، قضاها إمّا مع ولادة وإمّا في مجالس ابن جهور وابنه، وإمّا عند المعتضد وابنه

المعتمد، ولذلك فهو يحبّ هذا الوقت من اليوم، ويحزن لمجيء الصّباح بما فيه من أشغال وأعمال وواجبات.

### المطلب الثالث: تكرار الجمل:

أما تكرار الجمل فهو تشابه الجمل في النص الشعري؛ إذ يعطي هذا التكرار لفئة من اللفات الجمالية التي تشغل العقل وتؤثر في العاطفة فتحقق جمالاً موسيقياً لافتاً خالقاً بذلك انسجاماً وانتلاقاً نصياً "يتجلى في أمرين: وحدة الشكل في مجموعه، واختلافه في تفصيلاته"<sup>(٦٤)</sup>.

وفي تكرار الجمل لدينا قول ابن دراج القسطلي<sup>(٦٥)</sup>: (من البحر الطويل)

وَأَنِّي فِي أَفْيَاءِ ظِلِّكَ أَشْتَكِي      شَكِيَّةٌ مُوسَى إِذْ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ  
ففي حُكْمِكَ المَاضِي وَسُلْطَانِكَ      تُمَرُّ لِي الدُّنْيَا وَطَعْمِي لَهَا مُحَلِّ  
وَتَقَلِّبُ لِي ظَهَرَ المِجَنِّ تَجَنِّيًّا      فَمَوْتِي بِمَا يُحْيِي وَمَوْتِي بِمَا يُسْلِي

قالها في الوزير عيسى بن سعيد<sup>(٦٦)</sup> يشتكي الشاعر للوزير مشبها شكواه بشكوى موسى (عليه السلام) عندما ترك السقيا للفتاتين وذهب إلى الظل وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾<sup>(٦٧)</sup>؛ إذ أعطى هذا التناص جمالاً نصياً ملفتاً، وأعطى للممدوح قيمة عالية في سعيه لمساعدة كل من يطلب منه، ويشير إلى حكمه العادل ودلالة ذلك هو الرفع من قدر الوزير وإعلاء شأنه؛ إذ يكرر جملة (مَوْتِي بِمَا) مرتين في البيت الأخير مشيراً من خلاله أن موته لن يغير شيئاً في الحياة فوجوده كعدمه إشارة إلى حالته النفسية المتعبة، ومع ذلك نجد فرحته بالممدوح وفي التجائه إليه.

وقول ابن عمار<sup>(٦٨)</sup>: (من البحر الطويل)

فأقسم لو قسمت جودك في  
على قدر التأميل فزت به وحدي  
قنعت بما عندي من النعم التي  
يفسرها قولِي قنعت بما عندي

مدح بها المعتضد وابنه المعتمد في انتصارهما على باديس بن حبوس، وكان الانتصار على يد المعتمد، والقصيدة في مدحه ومدح أبيه، ويكرر في هذا النص جملة (قنعت بما عندي) ودلالة ذلك الرضا بما أعطي له من غنائم هذه المعركة التي ظفروا بها، وأيضاً دلالة على الاكتفاء الذي نالته نفسه منهما، وقد أكرم آل عبادٍ بالفعل هذا الشاعر وغيره، ولكنه دون غيره كانت له مكانته في قلب المعتمد، ولذا فإن هذه النبرة الرّاضية القانعة هي صادقة فيما تحكيه عن ناطقها كما أكدها التاريخ.

وقول أبي محمد غانم<sup>(٦٩)</sup>: (من البحر الطويل)

وقد كنتُ أغدو نحو قصرِك مادحًا  
فها أنا أشدو حولَ قبرِك ثاكلُ  
وقد كنت في مديحِك سبحانَ وائلٍ  
فها أنا من فرط التأسفِ باقلُ  
أفقُ أيها المولى الرئيسُ فإنما  
بقاؤكُ عُمرٌ للندى متطاوُلُ  
وإن كان سيفُ الدولةِ انجابَ ظلّه  
فأنتَ لهذا المدِ كافٍ وكافلُ  
وإن كانَ شمساَ قد تولى ضياؤها  
فيوشعُ في تمكين نورِكُ حاصلُ  
وإن كانَ بدرًا أنتَ عنصرُ نوره  
فأينَ من الشمسِ البدورُ الأوافلُ؟

يوظف الشاعر في أول بيتين الأفعال بين الماضي والحاضر فيبين حاله كيف كان وكيف صار، مُسبغاً النص بألفاظ الحزن في رثائه لبلقين بن باديس وموظفًا ألفاظ الطبيعة من قوله (شمسًا، وبدراً) بقصد مدحه وإظهار سناء نوره المشع، كما يستغل القوة من (سيف الدولة) بقصد إظهار قوته، ونلاحظ تكراره للجمل (وقد كنت) مقابلًا (فها أنا) فكلاهما جاءت مرتين، وأيضاً كرر بداية الجملة الشرطية (وإن كان) ثلاث مرات

فمرة يضع معها القوة المتمثلة بالسيف ومرتين يضع معها الشمس والبدر المتمثلة بالجمال، فساهم التكرار في استمرارية إبراز صفات المرثي، وأبرزها على شكل جملٍ شرطية مرهونة بجوابها.

وقول ابن زيدون<sup>(٧٠)</sup>: (من البحر المنسرح)

طَرَقَ الدَّهْرُ سَاحَتِي مِنْ تَنَائِيهِ ————— كَ بَجْهِمْ مِنْ الحَوَادِثِ نُكْرٍ

لَيْتَ شِعْرِي! وَالنَّفْسَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْتَ ————— سَ بُمَجْدٍ عَلَى الفَتَى: لَيْتَ شِعْرِي

يشير الشاعر إلى حضور الزمن في النص (الدهر)؛ إذ يجعله إنسانًا يمشي ويصفه بعبوس الوجه، فالشاعر متعب، وذلك لما حدث من أمور صعبت عليه، فتحمل ما تحمله من أعباء الحياة، فهو متعجبٌ من اختيار الدهر له في انسكاب المصاعب عليه؛ إذ نلاحظ تكراره لجملة (ليت شعري) والمراد بها تمنى معرفة ما خفي عليه من النوائب، وكأنه يشيرُ إلى مطلع قصيدة مالك بن الريب في رثاء نفسه عندما أحس بدنو أجله<sup>(٧١)</sup>: (من البحر الطويل)

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً ————— بجنب الغضا أزجي القِلاص النواجيا

وهو تركيبٌ مكرّر في الشعر والنثر على حدٍ سواء لأجل إظهار الحسرة والندامة على حوادث ونوائب الدهر في الحياة، وأحيانًا للتعجب وإظهار الدهشة في بعض السياقات، وكانت هذه الأبيات من قصيدة بعثها إلى صديقٍ له يدعى أبا القاسم بن رفق، وكان يستذكر أيامه معه التي قضوها معًا، فنذب وقته الحاضر متحسرًا على الماضي الجميل.

وقول ابن دراج القسطلي<sup>(٧٢)</sup>: ( من البحر مخلّع البسيط)

فَآنَ يَا نَفْسُ أَنْ تُسْرِي      بَكَلٍ مَا شِئْتَ أَنْ تُسْرِي  
وَحَانَ يَا عَيْنُ أَنْ تَقْرِي      بَكَلٍ مَا شِئْتَ أَنْ تَقْرِي  
غَيْثُ سَحَابٍ وَغَيْثُ جُودٍ      وَطَيْبُ عَرْفٍ وَطَيْبُ نِكْرِ

يوظف الشاعر الألفاظ العاطفة الممزوجة بالمدح من (نفس وعين وجود وطيب) بقصد الثبات على فكرة الاعتذار لابن المظفر؛ إذ به تتعالى أصوات السرور والأمل والهناء، وهو غيث الكرم والعطاء والجود، فالشاعر يتحدث عن قرارة العين به؛ وسيستمد منه طيب النفس وعلو المقام. ونتأمل في تكراره لقوله (بكلٍ ما شئت) فمرة مع (أن تسري) وأخرى مع (أن تقرى) مرتين لكل منهما، فهذا التكرار ليس مجرد تكرار للجملة، بل إعادة الإيقاع النغمي لتقوية الجرس، و"اللغة العربية قد عرفت أسلوب إعادة البيت في أجزاء القصيدة على سبيل الترنم، هو ما نجده من رواسب هذا الأسلوب في بعض الأشعار التي بأيدينا من تراث الجاهليين"<sup>(٧٣)</sup>.

ويكون التكرار في الاعتذاريات ممزوجاً بالخوف من المعتذر منه في القصيدة، ولكننا لا نلمس ذلك في شعر ابن الدراج، بل على العكس نرى راحةً واعتذاراً أقرب إلى المدح، فكرر هذه التراكيب لشعوره بالراحة في حديثه ورغبته في إطالة الحديث مع ممدوحه.

ويتضح مما ورد سابقاً أن التكرار في شعر ملوك الطوائف لم يكن مجرد تكرار للحروف والكلمات والجملة بل كان تكراراً ضمَّ إمكانيات تعبيرية اتصلت بالنص الشعري، وعبرت عن تجربة الشاعر متصلة بنغم موسيقي يلائم الحالة التي يمرُّ بها الشاعر محدثة بذلك جرساً يبرز عمق العاطفة.

## الخاتمة:

بعد أن بينا ملامح الإبداع الفني لظاهرة التكرار عند شعراء ملوك الطوائف اتضحت لنا النقاط الآتية:

١- يؤكد التكرار المعنى ويرسخه في الوجدان، فهو يضفي على النص نغماً موسيقياً مميّزاً.

٢- يوضح التكرار فكرة الشاعر ويقويها، إذ لم يعد مظهرًا من مظاهر الصنعة والتكلف.

٣- تعددت استعمالات التكرار عند شعراء ملوك الطوائف، فمنها للفخر وللمديح... وغلب على بعض أشعارهم تكرر لمعاني أو ألفاظ الحزن الممزوج بالطبيعة الأندلسية ومدتها الزائلة.

٤-

٥- الهوامش

- 
- (١) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، المجلد الخامس: ٤٢ / ٣٨٥١.
- (٢) يُنظر: الصاحبى في فقه اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاءه، القاهرة (د. ط)، (د. ت): ٣٤١، وبناء الأسلوب في شعر الحدائة والتكوين البديعي، د. محمد عبد المطلب: ١٣٤.
- (٣) الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، د. محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، (د. ت): ١ / ٦٥.
- (٤) يُنظر: التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م: ١٢.
- (٥) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، ط٣، ١٩٦٧م: ٢٣١.
- (٦) تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لابن أبي الإصبع المصري (٥٨٥هـ - ٦٥٤هـ)، تحقيق: حفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د. ط)، (د. ت): ٣٧٥.

- (٧) يُنظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م): ٣٤٥-٣٤٦.
- (٨) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة: ٢٤٢.
- (٩) المصدر نفسه: ٢٤٣.
- (١٠) يُنظر: ابن زيدون، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط١١، ١٩٨١م: ٥.
- (١١) البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر عصر ملوك الطوائف، إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، (د. ط)، ١٩٧٨م: ٥. ويُنظر: ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، رينهارت دوزي، ترجمة: كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي، ط١، ٢٠١٢م: ١٤٥-١٤٦.
- (١٢) يُنظر: تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م): ٣/٢١٩.
- (١٣) يُنظر: البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر عصر ملوك الطوائف، إسماعيل شلبي: ٥. ويُنظر: الأدب الأندلسي، سامي يوسف أبو زيد، دار المسيرة، ط١، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م): ٢٧-٢٨. والأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٧٩م: ١٤١.
- (١٤) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لأبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، شرحه واعتنى به د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م): ٥٩.
- (١٥) يُنظر: معالم وتاريخ المغرب والأندلس، د. حسين مؤنس، دار الرشاد، ٢٠٠٤م: ٣١٦-٣١٧.
- (١٦) يُنظر: تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، د. إحسان عباس، دار الشروق، ط٢، ١٩٩٧م: ١١، والبيئة الأندلسية وأثرها في الشعر عصر ملوك الطوائف، د. إسماعيل شلبي: ٢٢٧-٢٣١.
- (١٧) يُنظر: تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، د. إحسان عباس: ١٢-١٣، والبيئة الأندلسية وأثرها في الشعر عصر ملوك الطوائف، د. إسماعيل شلبي: ٢٢٦-٢٢٧.
- (١٨) يُنظر: تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، د. إحسان عباس: ١٣-١٤.
- (١٩) يُنظر: المصدر نفسه: ١٤.
- (٢٠) يُنظر: ابن زيدون، شوقي ضيف: ٦.
- (٢١) تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس، د. خليل إبراهيم السامرائي، ود. عبد الواحد ذنون طه، ود. ناطق صالح مطلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٠م: ٢٥٣.
- (٢٢) التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد: ١٢.



- (٢٣) عبد الجليل بن وهبون الشاعر وشعره، سعيد أحمد محمد الغامدي: ١٣٩.
- (٢٤) اليراعة واليراع: الجبان الذي لا عقل له ولا رأي. لسان العرب، ابن منظور، المجلد السادس: ٤٩٥٥ / ٥٥.
- (٢٥) النديم: الشَّرِيبُ الذي يُنَادِمُهُ، وهو ندمانه أيضًا. ونادمي فلانٌ في الشراب فهو نديمي وندماني. المصدر والمجلد نفسه: ٤٨ / ٤٣٨٦.
- (٢٦) حرابي: الحارِبُ المشلِّحُ أي الغاضب الناهب الذي يُعرى الناس ثيابهم. المصدر نفسه، المجلد الثاني: ٨١٦ / ٩.
- (٢٧) دعس: دعسه بالرمح يدعسه دعسًا: طعنه. المصدر نفسه، المجلد الثاني: ١٦ / ١٣٨٠.
- (٢٨) يُنظر: التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد: ٦٠.
- (٢٩) ديوان ابن الأبار الخولاني، أ. د. محمد حسين المهداوي: ٥٠.
- (٣٠) قَبُّ النَّبْتِ يُقْبُّ وَيَقْبُّ قَبًّا: يبس واسمٌ ما يبس منه القبيبُ كالقفيف سواء. لسان العرب، ابن منظور، المجلد الخامس: ٣٩ / ٣٥٠٧.
- (٣١) يُنظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، (د. د. ط)، ٢٠٠٠م: ٢٤٨.
- (٣٢) ديوان المعتمد بن عباد، أحمد أحمد بدوي: ٣٦.
- (٣٣) يُنظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٦٦.
- (٣٤) المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م): ٢٧.
- (٣٥) ابن برد الأصغر عصره سيرته ما بقي من شعره، د. إبراهيم عبد وهيب: ١٥٥.
- (٣٦) يُنظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د. د. ط)، (د. د. ت): ١٤٣.
- (٣٧) خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب، سوريا، (د. د. ط)، ١٩٩٨م: ٦٧.
- (٣٨) من أعلام الأندلس أبو محمد غانم بن الوليد القرشي، عارف عبد الكريم مطرود: ٢٣.
- (٣٩) باديس بن حبوس بن ماكس بن بُلْكِين بن زيري بن مناد الصنهاجي (ت ٤٦٥هـ) من قواد البربر له شرف وأبوة وعشيرة، تملك غرناطة وجيش الحيوش وحارب المعتصم صاحب المرية والمعتضد صاحب إشبيلية وكان سفاكا للدماء فيه عدل بجهل. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله بن قايملزا الذهبي، تحقيق: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، ط١، ٢٠٠٤م: ١١٨٥.
- (٤٠) المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين: ٢٨.

- (٤١) يُنظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، ط١، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م): ١٣٢.
- (٤٢) ديوان ابن زيدون، كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة: ٢٥٥.
- (٤٣) أبو وليد الحميري حياته وشعره، فاخر جبر مطر وأحمد حاجم الربيعي: ١٨٥.
- (٤٤) يُنظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٧٤-٧٥.
- (٤٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٤٥-٦٦.
- (٤٦) ديوان ابن دراج القسطلي، محمود علي مكي: ٢٠٤.
- (٤٧) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٨٨.
- (٤٨) المصدر نفسه: ٦٤.
- (٤٩) يُنظر: التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد: ١٥.
- (٥٠) ديوان ابن حزم الأندلسي، عبد العزيز إبراهيم: ٦٣-٦٤.
- (٥١) الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم الفاخري: ١٤٢.
- (٥٢) ديوان ابن زيدون، كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة: ١٩٥.
- (٥٣) مقدمة للشعر العربي، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م: ٩٤.
- (٥٤) ديوان ابن زيدون، كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة: ١٤٠.
- (٥٥) [سورة آل عمران: ٢٠٠].
- (٥٦) ديوان أبي إسحاق الإلبيري، محمد رضوان الداية: ٣١.
- (٥٧) من أعلام الأندلس أبو محمد غانم بن الوليد القرشي، عارف عبد الكريم مطرود: ١١.
- (٥٨) الحياة العربية من الشعر الجاهلي، أحمد محمد حوفي، مكتبة نهضة مصر، ط٢، ١٩٥٢م: ٢٨١.
- (٥٩) محمد بن عمار الأندلسي، صلاح خالص: ٢٥٧.
- (٦٠) شعر السمسير أبي القاسم خلف بن فرج الإلبيري، محمود محمد العامودي: ٤٧٦.
- (٦١) ديوان ابن حزم الأندلسي، عبد العزيز إبراهيم: ٣٧.
- (٦٢) أبو وليد الحميري حياته وشعره، فاخر جبر مطر وأحمد حاجم الربيعي: ١٨٤.
- (٦٣) ديوان ابن زيدون، كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة: ٢٥٩.
- (٦٤) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب: ٥٢.
- (٦٥) ديوان ابن دراج القسطلي، محمود علي مكي: 45.

- (٦٦) عيسى الأول بن محمد أبي بكر بن سعيد من بني مزين وهو الداخل إلى الأندلس. مؤسس إمارة بني مزين في شلب بالأندلس عهد ملوك الطوائف وأول أمرائها (٤٤٠ - ٤٤٥هـ). معجم السياسيين المتقنين في التاريخ العربي والإسلامي، د. فؤاد صالح السيد، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ط١، (١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م): ٥٢٠.
- (٦٧) [سورة القصص: ٢٤].
- (٦٨) محمد بن عمار الأندلسي، صلاح خالص: ١٩٩.
- (٦٩) من أعلام الأندلس أبو محمد غانم بن الوليد القرشي، عارف عبد الكريم مطرود: ٢٣.
- (٧٠) ديوان ابن زيدون، كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة: ١٧٢.
- (٧١) ديوان مالك بن الربيع حياته وشعره، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مجلة معهد المخطوطات، المجلد ١٥، العدد ١، ١٩٦٩م: ٨٨.
- (٧٢) ديوان ابن دراج القسطلبي، محمود علي مكي: ٣٠.
- (٧٣) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب: ٦١ / ٢.

### المصادر والمراجع

- ١- ابن برد الأصغر عصره سيرته ما بقي من شعره، د. إبراهيم عبد وهيب، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ١٨، العدد ١٠، ٢٠١١م.
- ٢- ابن زيدون، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط١١، ١٩٨١م.
- ٣- أبو الوليد الحميري حياته وشعره، فاخر جبر مطر وأحمد حاجم الربيعي، مجلة المورد بغداد، العدد ١، المجلد ١٧، ١٩٨٨م.
- ٤- الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٧٩م.
- ٥- الأدب الأندلسي، سامي يوسف أبو زيد، دار المسيرة، ط١، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ٦- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، دار مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.
- ٧- أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).

- ٨- بناء الأسلوب في شعر الحداثة والتكوين البديعي، د. محمد عبد المطلب، دار المعارف، ط٢، ١٩٩٥م.
- ٩- البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر عصر ملوك الطوائف، إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، (د. ط)، ١٩٧٨م.
- ١٠- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- ١١- تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، د. إحسان عباس، دار الشروق، ط٢، ١٩٩٧م.
- ١٢- تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس، د. خليل إبراهيم السامرائي، ود. عبد الواحد ذنون طه، ود. ناطق صالح مطلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- ١٣- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لابن أبي الإصبع المصري (٥٨٥هـ-٦٥٤هـ)، تحقيق: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د. ط)، (د. ت).
- ١٤- التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- ١٥- الحياة العربية من الشعر الجاهلي، أحمد محمد حوفي، مكتبة نهضة مصر، ط٢، ١٩٥٢م.
- ١٦- خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب، سوريا، (د. ط)، ١٩٩٨م.
- ١٧- الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د. ط)، (د. ت).
- ١٨- ديوان ابن الأبار الخولاني جمع ودراسة وتحقيق، أ. د. محمد حسين المهداوي وأ. م. د. عدنان محمد آل طعمة، دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق، (د. ط)، (١٤٣٧هـ-٢٠١٧م).
- ١٩- ديوان ابن حزم الأندلسي، عبد العزيز إبراهيم، دار صادر بيروت، ط١، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

- ٢٠- ديوان ابن دراج القسطلبي، محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، ط١، (١٣٨١هـ- ١٩٦١م).
- ٢١- ديوان ابن زيدون، رسائله- أخباره- شعر الملكين، شرح وضبط وتصنيف: كامل كيلاني، وعبد الرحمن خليفة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط١، ١٩٣٢م.
- ٢٢- ديوان أبي إسحاق الألبيري، محمد رضوان الداية، دار الفكر سوريا، دمشق، ط١، (١٤١١هـ- ١٩٩١م).
- ٢٣- ديوان المعتمد بن عباد، جمع وتحقيق: د. حامد عبد المجيد ود. أحمد أحمد بدوي، راجعه: د. طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط٣، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
- ٢٤- ديوان مالك بن الربيع حياته وشعره، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مجلة معهد المخطوطات، المجلد ١٥، العدد ١، ١٩٦٩م.
- ٢٥- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله بن قايملزا الذهبي، تحقيق: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، ط١، ٢٠٠٤م.
- ٢٦- الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقييمه، د. محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- ٢٧- شعر السمسير أبي القاسم خلف بن فرج الألبيري، جمع ودراسة: محمود محمد العامودي، مجلة الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، ٢٠٠١م.
- ٢٨- الصاحبى في فقه اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- ٢٩- عبد الجليل بن وهبون الشاعر وشعره، إعداد: الطالب سعيد أحمد محمد الغامدي، إشراف: الأستاذ الدكتور حسن عبد الكريم الوراكلي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، (١٤١٩- ١٤٢٠هـ).
- ٣٠- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، (د. ط)، ٢٠٠٠م.
- ٣١- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، ط٣، ١٩٦٧م.

- ٣٢- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله الكبير واخرون، دار المعارف، (د. ط)، (د. ت).
- ٣٣- محمد بن عمار الأندلسي، صلاح خالص، مطبعة الهدى، بغداد، (د. ط)، ١٩٥٧م.
- ٣٤- المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، ط١، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).
- ٣٥- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، دار الآثار الإسلامية، الكويت، ط٣، (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).
- ٣٦- معالم وتاريخ المغرب والأندلس، د. حسين مؤنس، دار الرشاد، ٢٠٠٤م.
- ٣٧- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لأبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، شرحه واعتنى به: د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م).
- ٣٨- معجم السياسيين المتقنين في التاريخ العربي والإسلامي، د. فؤاد صالح السيد، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ط١، (١٤٣٢هـ- ٢٠١٠م).
- ٣٩- مقدمة للشعر العربي، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
- ٤٠- ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، رينهارت دوزي، ترجمة: كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي، ط١، ٢٠١٢م.
- ٤١- من أعلام الأندلس أبو محمد غانم بن الوليد القرشي المالقي أخباره وجمع آثاره، م. م. عارف عبد الكريم مطرود، مجلة جامعة البصرة، عدد ١٤، ٢٠١٩م.
- ٤٢- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).